

الأقسام في القرآن

(150) شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . (1) فحلف سبحانه بالسماء ذات البروج في المقام مبيناً

بأنَّ الله الذي كما يدفع بالبروج عن السماء كيد الشياطين كذلك يدفع عن إيمان
المؤمنين كيد الشياطين وأوليائهم من الكافرين. ثمَّ أقسم باليوم الموعود الذي يجزي
فيها الناس بأعمالهم فهو يجزي أصحاب الآخِذود بأعمالهم، وأقسم بالشاهد الذي يشاهد
أعمال الآخرين، وأقسم بمشهود أي كل ما يشهده الشاهد وهو الله سبحانه وتعالى يعاين
أعمالهم ويشاهدها. ويمكن أن يكون جواب القسم، قوله سبحانه: (إِنَّ السَّاعِدِينَ فَبِمَا كَانُوا
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ
وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ)* إِنَّ السَّاعِدِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ
جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ) . (2) فالله
سبحانه يوعد الكفار ويعد المؤمنين. وأمَّا وجه الصلة فواضح أيضاً بالنسبة إلى ما
ذكرنا في الوجه الأول، ويحتمل أن يكون الجواب قوله: (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ
*إِنَّ زَنْهًا هُوَ يُبْدِي وَيُخْتَبِئُ وَيُؤْمِنُ بِمَا بَعَثْنَا فَلَا تُغْنِي عَنْهُ كَفَالَتُهُ وَالْكَافَّةُ
يَكُونُ الْجَوَابُ مَحْذُوفًا يدل عليه الآيات المتقدمة، والمحذوف كالتالي: إيعاد الفاتنين ووعد
المؤمنين وهكذا. 1 - الحجر: 16-17. 2 - البروج: 10-11. 3 - البروج: 12-